أيمن صقر

أكدت د. شيخة المسند رئيس جامعة قطر ان الجامعة في حالة حراك دائم ومستمر، تسعى بكل جدية وبخطى ثابتة نحو رؤيتها التي تتمثل في " أن تصبح نموذجا للجامعة الوطنية في المنطقة، تتميز بنوعية التعليم والأبحاث وبدورها الرائد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

جاء ذلك خلال كلمة د. شيخة المسند خلال فعاليات الملتقى السنوي الذى نظمته الجامعة امس بحضور د.شيخة بنت عبدالله المسند رئيس الجامعة، ونواب رئيس الجامعة وعمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس والموظفين.

وأشارت إلى تحقيق هذه الرؤية الطموحة يحتاج إلى خطة منهجية وطريق واضح؛ لذلك فقد عكفت الجامعة خلال العام الماضي على صياغة خطتها الإستراتيجية للأعوام الثلاثة القادمة بصورة تفاعلية شفافة أشركت خلالها عددا كبيرا من الأكاديميين والإداريين والعاملين في الجامعة. وقالت إنه من خلال فرق عمل متخصصة، تمت صياغة خطة الجامعة الإستراتيجية في أربعة مجالات عريضة تتفاعل مع بعضها البعض وهذه المجالات هي: التعليم، الأبحاث، العلاقة مع المجتمع، والخدمات والعمليات المساندة وينقسم كل مجال من هذه المجالات العامة إلى أهداف محددة تقاس بدورها من خلال مؤشرات متنوعة.

خلال إعلانها للخطة الاستراتيجية للأعوام الثلاثة المقبلة.. د.شيخة المسند:

د. شيخة المسند تلقي كلمتها

د. شيخة بنت جبر

جامعة قطر تسعى للتميز في التعليم والأبحاث والمشاركة فى مسيرة التنمية

د. شيخة المسند تكرّم الطالبة المثالية

تكريم المتميزين

جانب من التكريم تصوير أيوب عبدالله

وأضافت د.المسند وهنا، أحب أن أنوه بأهمية الاستدلال بالخطة الإستراتيجية للجامعة في وضع الإستراتيجيات وخطط العمل لجميع الوحدات الأكاديمية وغير الأكاديمية، حيث قامت كل وحدة بترجمة أهدافها إلى خطة عمل محددة، يقاس التقدم فيها على أساس مؤشرات ومخرجات واضحة. وبالطبع، فإن توافق خطط الوحدات مع الخطة الإستراتيجية للجامعة يضمن ترشيد الموارد وتركيز الجهود باتجاه الأولويات المتفق عليها لتعمل جميع وحدات الجامعة في تكامل وتناغم ضمن رؤية موحدة.

وأشارت د.شيخة المسند رئيس الجامعة إلى 4 مجالات رئيسية ضمن الخطة الإستراتيجية، تسعى الجامعة لتعزيزها ومواصلة تطويرها، وهذه المجالات هي التعليم، والأبحاث، خدمة المجتمع، والخدمات الإدارية المساندة.

وبالنسبة للتعليم قالت د.المسند: تضع الجامعة على رأس أولوياتها تقديم تعليم عالي الجودة، من شأنه أن يصنع خريجا متميزا، ملما في علوم تخصصه ومتمكنا من مهارات أساسية، كاللغات والحاسوب وأساليب البحث العلمي بالإضافة إلى مهارات الاتصال الفعَّال والتفكير الناقد، وهي مهارات من شأنها أن تجعل من خريج جامعة قطر منافسا قويا سواء في سوق العمل أو في مجال الدراسات العليا.

وفي هذا المضمار، قامت وتقوم البرامج الأكاديمية في الجامعة بمراجعة مساقاتها ومخرجات التعلم فيها ومقارنتها بمعايير عالمية، كما تحاول الجامعة تشجيع خلق بيئة تعليمية محفزة للإبداع داخل الصف وخارجه، من خلال تطبيق أساليب التعليم النشط وتفعيل الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم.

وتطرقت رئيس الجامعة إلى موضوع الاعتماد الأكاديمي وأهميته، حيث قالت: لا يمكن الحديث عن جودة التعليم، دون أن نذكر الاعتماد الأكاديمي، سواء كان ذلك الاعتماد المتخصص لبرامج معينة أو الاعتماد المؤسسي العام.

فمنذ عدة سنوات بدأت الجامعة تسعى بكلياتها وبرامجها المختلفة للحصول على اعتماد من هيئات دولية معروفة في مجالاتها المتخصصة، كان أولها أربعة برامج في كلية الهندسة حصلت على الاعتماد من الهيئة الأمريكية لاعتماد برامج الهندسة والتكنولوجيا (ABET) تلاها حصول برنامج العلوم الحيوية الطبية في كلية الآداب والعلوم على اعتماد لمدة 5 سنوات (حتى عام 2013) من الهيئة الوطنية لاعتماد برامج علوم المختبرات السريرية (NAACLS). وخلال العام الماضي، أحرزت الجامعة عدة انجازات مهمة على هذا الصعيد أذكر منها: حصول كلية الإدارة والاقتصاد على الاعتماد من AACSB، حصول كلية الصيدلة على الاعتماد الأولي من المجلس الكندي لاعتماد برامج الصيدلة (CCAPP)، حصول برنامج الكيمياء في كلية الآداب والعلوم على الاعتماد من الجمعية الكندية للكيمياء (CSC)، وحصول قسم اللغة الانجليزية في وحدة البرنامج التأسيسي على الاعتماد من هيئة اعتماد برامج اللغة الانجليزية في الولايات المتحدة (CEA).

ويجري العمل حاليا على الحصول على الاعتماد لبرنامجي الإحصاء والتغذية في كلية الآداب والعلوم بالإضافة إلى كليتي الحقوق والتربية.

كما ستقوم هيئة أيبت خلال نوفمبر من هذا العام بزيارة ميدانية لكلية الهندسة هدفها تجديد اعتماد البرامج الأربعة وتوسيع نطاق البرامج المعتمدة بحيث تشمل ثلاثة برامج إضافية هي برنامج علوم الحاسب، وبرنامج هندسة الحاسب، وبرنامج الهندسة الصناعية وهندسة النظم.

وأكدت فخر جامعة قطر بهذه الإنجازات الملفتة، وهنأت البرامج والكليات التي حققتها، مذكرة بأن المحافظة عليها تتطلب الاستمرار في مراجعة وتطوير العمليات الأكاديمية والإدارية فيها، كما أنتهز هذه الفرصة لتشجيع جميع البرامج التي ترتبط بهيئات اعتماد أن تسعى للحصول على الاعتماد حرصاً على الاستمرار في رفع جودة الأداء وإعطاء سوقي العمل المحلي والعالمي كل الثقة بأن خريج جامعة قطر يضاهي في أدائه وقدراته خريجي الجامعات العالمية المرموقة.

كما توقفت د.المسند عند سعي الجامعة للحصول على الاعتماد المؤسسي، وذلك في خط مواز وغير متعارض مع اعتماد البرامج والكليات، حيث أقدمت الجامعة على خطوة كبيرة ومهمة، وهي السعي للترشح للحصول على الاعتماد المؤسسي للجامعة، من هيئة اعتماد جامعات الجنوب بالولايات المتحدة: ساكس (SACS).

وأكدت د.المسند على أن الاعتماد على الرغم من أهميته، إلا أنه ليس الغاية، بل هو وسيلة، نسعى من خلالها إلى مراجعة أدائنا مراجعة شاملة، وتقييمه تقييما صادقا ومقارنته بالمستويات العالمية لنعرف ما يمكن تحسينه لخدمة رسالة الجامعة، فمن خلال رحلة الحصول على الاعتماد تقوم كل وحدة بدراسة ممارساتها الإدارية والتنظيمية وتقييم جودة عملها وتغيير ما يحتاج إلى تغيير لتكتمل بذلك دائرة التقييم والتطبيق.

أما المجال الثاني من مجالات الأداء فهو الأبحاث، وفي هذا الموضع قالت د.شيخة المسند إن قدرات جامعة قطر البحثية في تطور مستمر، يتجلى من خلال رفع النشاط البحثي كماً ونوعاً، ليس فقط لأعضاء الهيئة التدريسية وإنما للطلاب أيضا.

وأضافت إن الأنشطة البحثية للجامعة تأتي من خلال الأبحاث التي يقوم بها أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب في الكليات، والتي ينظمها مكتب البحث الأكاديمي، كما تأتي من خلال المراكز البحثية في الجامعة، والتي تتعاون بشكل نشط مع مؤسسات مجتمعية وعالمية مختلفة.

وحتى يكون التقدم في البحث العلمي مدروسا، فقد تم تشكيل مجلس استشاري للبحث العلمي لجامعة قطر لمناقشة سبل التقدم في مجال البحث العلمي والإسهامات التي يمكن للجامعة أن تقدمها، كما تم تبني خطة إستراتيجية للبحث العلمي وتحديد أولوياته بالتشاور مع المختصين والمسئولين بالجامعة.

في مجال الأبحاث الأكاديمية في الكليات، كان لمكتب الأبحاث الأكاديمية دورا كبيرا وفاعلا في عملية تحويل الجامعة من مؤسسة تعليمية بحتة، إلى مؤسسة ينشط أعضاء الهيئة التدريسية فيها في مجال الأبحاث، وهي عملية طويلة وليست بالسهلة، ولا شك أن المنح التي تتوافر لأعضاء الهيئة التدريسية وللطلبة كان لها الأثر الكبير في تفعيل العملية البحثية، وأدعو جميع أعضاء الهيئة التدريسية أن يستفيدوا من هذه المنح وأن يشركوا الطلاب في مشروعاتهم البحثية، حتى نعد كادرا محليا شابا من الباحثين. وفي هذه المناسبة اسمحوا لي أن اعبر عن مدى فخري بنتائج الدورة الثالثة لصندوق البحث الوطني القطري والتي حصدت من خلالها الجامعة أعلى نسبة منح في الدولة.. معربة عن املها بأن تساعد هذه المنح على تكوين شراكات بحثية مثمرة مع مؤسسات محلية وعالمية مميزة، تدفع بعجلة البحث العلمي إلى الأمام.

وشددت على أهمية دمج النشاطات البحثية بقدر الإمكان مع التعليم داخل الصف، وذلك إثراءً للمادة التعليمية ولتنمية قدرات الطلاب على تعلم هذه المهارة المهمة.

أما عن المراكز البحثية، فقد أحرزت تقدما كبيرا في عدة مجالات، فقد حصلت مختبرات مركز الدراسات البيئية ووحدة المختبرات المركزية ووحدة تكنولوجيا المواد على شهادة الاعتماد ISO 7025 من قبل هيئة اعتماد المختبرات الأمريكية A2LA وهي دلالة مهمة على نوعية المختبرات والعمليات الإدارية فيها، كما يستمر مركز أبحاث الغاز في دعم شركات الغاز والبترول في قطر لوضع حلول عملية للتحديات التقنية التي تواجهها. وفي مجال البحوث الاجتماعية، فقد نفذ معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية مسحا لما يقارب 2000 أسرة في الدولة للحصول على مؤشرات اجتماعية واقتصادية مهمة وقد حقق المعهد إنجازاً نوعياً في أساليب جمع البيانات المسحية باستخدام برنامج متخصص لم يسبق استخدامه في قطر.

وأكدت د.المسند على أهمية تطبيق نتائج الأبحاث في حل مشاكل وقضايا المجتمع، وذلك بأن تتعدى حدود النشر في مجلات علمية محكمة، إلى أن تكون مصدرا حقيقيا لحل مشكلات وقضايا تكنولوجية، اجتماعية، اقتصادية أو بيئية تواجهنا، لذا فان العلاقات التي تكونها المراكز مع المؤسسات المحلية والدولية غاية في الأهمية، ومن حسن حظنا أن نعيش في دولة تولي البحث العلمي مكانة كبيرة وتدعم هذا التوجه بسخاء، وهذا يعني ليس فقط توافر الموارد المادية لإجراء الأبحاث وإنما الاستعداد لتلقي نتائج هذه الأبحاث وتحويلها إلى حلول عملية والى سياسات مؤثرة.. داعية إلى اغتنام هذه الفرصة لوضع بصمة جامعة قطر على التغييرات الايجابية التي نرجوها للمجتمع وللمنطقة بشكل عام.

أما مجال الأداء الثالث، وهو العلاقة مع المجتمع، فقد أولت له د.المسند بالغ الأهمية في حديثها، حيث أشارت إلى ذلك قائلة: تحديد احتياجات المجتمع وتطلعاته والاستجابة لها، هي غاية، تضع مجالي التعليم والأبحاث في خدمة المجتمع الذي نعيش فيه ونعتز به.

وأشارت إلى أن هذا الهدف الاستراتيجي ليس بالتوجه الجديد على الجامعة، فلطالما تميزت جامعة قطر بعلاقاتها القوية وصلاتها الوثيقة مع المجتمع القطري، وإنما نعتبر هذا الهدف إعادة تأكيد على ثابت من أهم الثوابت، فاحتياجات المجتمع تتطور وتتغير، ولقد التزمت الجامعة بمواكبة هذه التغيرات والاستجابة لها.

وبالإضافة إلى مواكبة الاحتياجات من خلال البرامج الأكاديمية ذات الصلة والمراكز البحثية المختلفة والتي سبق وتحدثت عنها، فإن الجامعة تشجع أعضاء الهيئة التدريسية والموظفين على المشاركة في الأنشطة المجتمعية، سواء من خلال لجان، أو مجموعات عمل أو هيئات إدارية تمكننا من وضع إصبعنا على نبض المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته. وقد أصبحت المشاركة في الأنشطة المجتمعية جزءا من التقييم السنوي لأعضاء الهيئة التدريسية.

ودعت أعضاء الهيئة التدريسية الى أن يجدوا سبلا خلاقة لدمج العمل التطوعي وخدمة المجتمع في المناهج الدراسية لنكون بذلك قد قدمنا للطالب خبرة متكاملة مكوناتها المعارف والمهارات والحس المجتمعي.

وقالت إن ترسيخ الهوية العربية والإسلامية جزء لا يتجزأ من رسالتنا، تماما كما أن تمسكنا بلغتنا العربية كحاضنة للهوية والثقافة ركيزة أساسية من ركائز التعليم في الجامعة.

وفي إطار الجمع بين الحفاظ على القيم والموروثات الأصيلة من جهة، وبين مواكبة التطورات العلمية والتواصل مع الثقافات المتنوعة من جهة أخرى فان الجامعة تؤكد اهتمامها باللغة العربية وحرصها على تطويرها بالإضافة إلى سعيها لتحسين قدرات الطلاب في مجال اللغة الانجليزية في الوقت ذاته.

إلا أننا على قناعة تامة بأن اهتمامنا باللغة الانجليزية وبتطوير تعليمها لا يمكن أن يكون سببا في إهمال أو تراجع اللغة العربية، بل بالعكس فنحن ندعو إلى أن تتضافر الجهود في جميع أنحاء الدولة من المراحل التعليمية الأساسية إلى المرحلة الجامعية للنهوض بنظم التعليم واستحداث البرامج التي تجعل اللغة العربية جذابة للمتعلمين.

وبشكل عملي، فان الجامعة تعتمد اللغة العربية لغة رسمية في معاملاتها الإدارية، وأشير هنا إلى استحداث نسخة عربية من الموقع الالكتروني للجامعة، بالإضافة إلى النسخة الانجليزية، توسيعا لدائرة التواصل محليا، إقليميا. أما في مجال التدريس فإن الجامعة تستخدم اللغة العربية في غالبية البرامج والمقررات باستثناء العلوم البحتة والتخصصات المهنية التي يصعب تعليمها بغير اللغة الانجليزية وذلك لارتباطها بالنتاج العلمي والمعرفي في هذه المجالات. علاوة على ذلك فقد وضعت مساقات اللغة العربية والثقافة الإسلامية وتاريخ قطر في قلب برنامج المتطلبات العامة حتى تكون جزءا أساسيا من دراسة كل طالب وطالبة في جامعة قطر باختلاف تخصصاتهم.

وتؤكد الجامعة التزامها ليس فقط بالتدريس باللغة العربية وإنما بنشرها أيضا إلى غير الناطقين بها من خلال برنامجها الناجح الذي يخدم طلابا من شتى أنحاء العالم سنويا، هذا بالإضافة إلى العديد من النشاطات الثقافية وغيرها التي تعتمد اللغة العربية بشكل أساسي.

أما المجال الرابع من مجالات الأداء، في الخطة الإستراتيجية للجامعة، فهي الخدمات المساندة والعمليات الإدارية، وركزت د.المسند على أهمية الاهتمام بهذا المجال وتطويره، وذلك لدعم الكم الهائل من النشاطات الأكاديمية والثقافية، فلا بد من الاستمرار بتطوير البنية التحتية للجامعة وتطوير الخدمات المساندة والعمليات الإدارية فيها، وهو ما يشكل المحور الرابع والأخير في خطة الجامعة الإستراتيجية.

وأشارت إلى أن الجامعة تسعى إلى خلق مناخ عمل مريح ومشجع للهيئة التدريسية والعاملين والطلاب، ففي العام الماضي تم افتتاح مبنى جديد لكلية الهندسة بالإضافة إلى مجمع المطاعم. أما هذا العام فسنشهد، إن شاء الله، الانتهاء من بناء مجمع الأبحاث، ومبنى المكتبة، ومبنى كلية الإدارة والاقتصاد، وجميع هذه المباني يتم بناؤها بأحدث المواصفات العالمية المواكبة للتكنولوجيا المعاصرة واحتياجات هندسة المباني التعليمية والاعتبارات البيئية.

وإذا كان الطاقم الأكاديمي هو قلب الجامعة النابض، فان الطاقم الإداري والعمليات المساندة هي الأطراف التي من دونها يعجز الجسم عن التحرك.

لذا فان الخطة الإستراتيجية للجامعة تهدف إلى جعل هذه العمليات أكثر شفافية ووضوحا وسهولة إلى متلقيها، وعلى سبيل المثال فقد بادرت الجامعة بوضع سياساتها المختلفة على موقعها الالكتروني لتكون متاحة للجميع وأحث جميع العاملين في الجامعة على الإطلاع عليها لمعرفة حقوقهم وواجباتهم.

وعن كيفية قياس التميز، قالت د.المسند، إن التميز يجب أن يكون هدفا بالأساس والتعرف على هذا المصطلح المهم وماذا يعني على أرض الواقع وكيف يمكن أن نجعله جزءا عضويا لا يتجزأ من عملنا ومن ممارساتنا المهنية اليومية.

وقالت انه يمكن أن يقاس التميز بالنظر إلى جودة ما ننتج، أي بكفاءة خريجينا في سوق العمل أو في مجال الدراسات العليا، ويمكن أن يقاس بوفرة وجودة الأبحاث والدراسات التي ينشرها أعضاء الهيئة التدريسية والتي تسهم في تنمية المعارف وفي معالجة قضايا مجتمعية ملحة، كما يمكن أن يقاس تميزنا في مساهماتنا في تنمية مجتمعنا من خلال التعرف على احتياجاته والتجدد فيما نقدم من برامج أكاديمية ومهنية تواكب هذه الاحتياجات.

وأشارت د.شيخة المسند رئيس جامعة قطر في ختام كلمتها إلى أن التميز عملية مستمرة وليست فعلاً منفرداً، وأكدت على أن التميز أمانة نحملها بجدية، فلقد وصلت الجامعة إلى مكانة إقليمية ودولية مرموقة، وهذه مسؤولية تحتم علينا الاستمرار والمثابرة في الإصلاحات التي بدأناها.

ثم تناولت الكلمة د.شيخة بنت جبر آل ثاني نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية التي قامت بتقديم المكرمين من المتميزين على مستوى الجامعة، حيث هنأتهم وتمنت لهم دوام التوفيق، والمحافظة على ما وصلوا إليه.

وقد حصل على جائزة الموظف المتميز شيخة شريدة الكعبي، رئيس قسم الاتصالات في إدارة العلاقات الخارجية، وعملت شيخة شريدة الكعبي في جامعة قطر، ولا تزال تخدمها بعطائها، وأخلصت لها خلال سنوات شهدت تحولات وتطورات غير مسبوقة، جاءت مع هذه التبدلات (كما في كل المراحل الانتقالية) تحديات وضرورات جديدة يفرضها التأقلم مع التغيير وتمكنت شيخة ليس فقط من مواكبة هذه الاحتياجات الجديدة بل والاستفادة منها لتعزيز دور قسمها وزيادة فاعليته.

وجائزة المتميز في مجال التدريس (فرع الإنسانيات)، باستخدام تكنولوجيا إدارة المقررات، حصل عليها د.ستيف رايت رئيس قسم الشؤون الدولية بالإنابة، عن مقرر سياسات الخليج INTA 306، حيث تميز تصميم مقرر سياسات الخليج بسهولة التصفح للوصول للمعلومات.

أما الفائز الثاني في مجال التميز في التدريس (فرع الإنسانيات) فهو د.علاء الدين الحلواني المحاضر بقسم اللغة الإنجليزية في البرنامج التأسيسي، وبلغت قيمة الجائزة، 15.000 ريال.

وجائزة المتميز في مجال التدريس (فرع العلوم)، باستخدام تكنولوجيا إدارة المقررات، فقد حصلت عليها السيدة ليجي جوس، وبلغت قيمة الجائزة 20،000 ريال.

وكان الفائز الثاني في مجال التميز في التدريس (فرع العلوم)، د.صبحي العياري المحاضر بقسم الرياضيات والحاسب الآلي في البرنامج التأسيسي.

وجائزة التميز الأكاديمي وفاز بها أ.د.عبدالمجيد حمودة، العميد المساعد لشؤون البحث والدراسات العليا في كلية الهندسة.

وجائزة الخريج المتميز وفازت بها الخريجة ريم عبدالله العلي، والتي تخرجت مع أول دفعة من برنامج بكالوريوس الهندسة الصناعية وهندسة النظم في العام 2006.

تشكيل مجلس استشاري للبحث العلمي لجامعة قطر لمناقشة سبل التقدم في مجال الأبحاث

جامعة قطر تسعى لأن تكون نموذجا للجامعة الوطنية

التعليم والأبحاث والعلاقة مع المجتمع والخدمات الإطار الرئيسي للاستراتيجية

نعمل للحصول على الاعتماد لبرنامجي الإحصاء والتغذية وكليتي الحقوق والتربية

ضرورة دمج العمل التطوعي وخدمة المجتمع في المناهج الدراسية

ترسيخ الهوية العربية والإسلامية جزء لا يتجزأ من رسالة جامعة قطر

جانب من الحضور